السوفياتية منذ اللحظة الاولى لقيام السلطة السوفياتية · واعم هذه المبادىء واكثرها اهمية **مبدأ الاممية البروليتارية** ، والتضامن البروليتاري · وهو يعد في اولويات المبادىء السياسية السوفياتية حجر الزاوية للسياسة الخارجية للدول الاشتراكية ، والمعبر عن محتواها الطبقي ، وعن اتجاهها الطبقي · وعلى اساس هذا المبدأ تقوم القاعدة التي صاغها لينين والقائلة بأن على الحزب الشيوعي « **ان يبذل اقصى ما يمكن في بلد واحد من اجل تطور وتأييد وايقاظ الثورة في كل البلدان** » · وقد جاء هذا المبدأ اول تطبيق عملي له في تحديد طبيعة العلاقات بين روسيا السوفياتية وباقي الجمهوريات السوفياتية · ولكن التطبيق الاممي الاوسع له تمثل اساسا في « **مرسوم السلام** » ، الذي اصدره لينين في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، والذي توجه باقتراح السلام ليس فقط الى الدول المتحاربة في ذلك الوقت وانما الى « **العمال الواعين في اكثر امم العالم تقدما : بريطانيا وفرنسا والمانيا · وقد نص « المرسوم » على ان العمال في تلك البلدان قدموا اهم اسهام في قضية التقدم والاشتراكية ·· ان كل امثلة البطولة البروليتارية والعمل التاريخي انما هي وعد بأن عمال البلدان المذكورة سيتفهمون الواجب الذي يواجهونه ، واجب انقاذ البشرية من فظائع الحرب وعواقبها ، وان هؤلاء العمال ـ بعمل شامل ، مصمم ، وقوي لاقصى حد ، سيساعدوننا على تحقيق السلام بنجاح ، وفي الوقت نفسه تحرير الجماهير العاملة والمستغلة من شعوبنا من كل اشكال العبودية وكل اشكال الاستغلال** »(١)

وهكذا فان اول وثيقة للسياسة الخارجية السوفياتية تعكس هذا الخط الطبقي، وتؤكد في الاساس مبدأ الاممية البروليتارية ، حيث طرح لينين ـ الذي صاغ هذا المرسوم ـ مسألة الحرب والسلام من زاوية تقوية تضامن الطبقة العاملة في البلدان الاجنبية المختلفة ، في الصراع من اجل الحفاظ على سلطة العمال في روسيا ، ومن اجل تحرير الشعب العامل في كل البلدان ·

ومنذ ذلك الوقت والدولة السوفياتية حريصة على ان تؤكد التزامها بمبدأ الاممية البروليتارية والتضامن البروليتاري ، وخاصة في مضمار العلاقات بين الدول الاشتراكية ، حيث يطلق عليه اصطلاح « الاممية الاشتراكية » ، الذي يعتبره المتطرفون السوفيات اثراء لمحتوى مبدأ الاممية البروليتارية ، واساسا اقوى للسياسة الخارجية السوفياتية ·

كذلك فان المبدأ نفسه يحكم العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ، والعلاقات بينه وبين حركات التحرر الوطني في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، والعلاقات مع البلدان الصغيرة التي تناضل لتحقيق استقلالها الاقتصادي ودعم سيادتها الوطنية ، الامر الذي يؤكد توجه الاتحاد

---

(١) لينين : المؤلفات الكاملة · المجلد ٢٦ ، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ ·